الأمم المتحدة

A/S

Distr.
GENERAL

A/36/158
S/14424
2 April 1981
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السادسة والثلاثون
البندان ٣٣ و ٧٥ من القائمة الأولية*
الحالة في الشرق الأوسط
القضاء على جميع اشكال التعصب الديني

مجلس الأمن
السنة السادسة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ١ نيسان/ابريل ١٩٨١ ، وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة

أتشرف بالاشارة الى الرسالة المؤرخة في ٢٣ آذار/مارس ١٩٨١ ، والموجهة الى سعادتكم من الممثل الدائم لاسرائيل (A/36/137-S/14416) . ولقد صرف الانتباه في هذه الرسالة ، كما هو معهود عنه باستمرار ، عن الوساطة التي قمت بها باخلاص لصالح المؤمنين حقا بالديانة اليهودية وذلك بناء على طلبهم في ساعة الشدة التي ألمت بهم .

ان التدابير العنيفة والوحشية التي اتخذتها الشرطة ضد اليهود المتدينين العزّل في حي مئا شعاريم وضواحيه بسبب اقامتهم لشعائرهم الدينية التي ترجع الى آلاف السنين ، لا يكاد يتسق مع ما يطلق عليه السيد بلوم " قوة شرطة مسؤولة ضد من ينتهكون القانون " ! الا أن قدحه لليهود الحقيقيين ليس الا مواصلة من جانبه لنمط من أنماط القهر والعنف السياسيين التي ما فتئت تكيلها الصهيونية بلا تمييز للفلسطينيين الاصليين من جميع الأديان في فلسطين المحتلة ولا تزال تنزلها بهم .

ان الرسالة الموقعة من ٢٩ من زعماء اليهود في نيويورك والتي نشرتها صحيفة " نيويورك تايمز " في ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٤٩ تشهد على الارهاب الفظيع الذى اشتهر السيد مناحم بيغن ومنظمته ارغون تسفاى لئومي وعصابة شتيرن بارتكابه . والرسالة ، التي تحتج على زيارة قام بها آنذاك السيد بيغن الى الولايات المتحدة ، تحمل توقيعات شخصيات بارزة تشمل توقيع شخص ذائع الصيت عالميا هو البرت اينشتاين نفسه . وقد جاء في الفقرة الاستهلالية للرسالة ما انقله فيما يلي حرفيا :

" من بين الظواهر السياسية التي تدعو الى الانزعاج البالغ في عصرنا هذا أن يظهر في دولة اسرائيل التي انشئت حديثا ' حزب الحرية ' (تنؤات هاحيروت) ، وهو حزب

---

* A/36/50 .

سياسي قريب الشبه ، من حيث تنظيمه واساليبه وفلسفته السياسية وجاذبيته الاجتماعية ، بالاحزاب النازية والفاشية . وقد تكوّن من أعضاء واتباع منظمة ارغون تسفاى لئومي السابقة ، التي كانت منظمة ارهابية يمينية متطرفة في الوطنية تعمل في فلسطين " .

وتضيف الرسالة قائلة ، في جملة امور ، ما يلي :

" ان أعمال هذا الحزب الارهابي هي التي تفضح طابعه الحقيقي ؛ ونحن نستطيع ان نستشف من أعماله في الماضي ما قد يقدم عليه في المستقبل . ومن الأمثلة المروعة لذلك مسلك أعضاء الحزب في قرية دير ياسين العربية عندما قتلوا ٢٤٠ رجلا وامرأة وطفلا واحتفظوا بعدد قليل منهم على قيد الحياة لعرضهم كأسرى خلال شوارع القدس " .

ومن حق السيد بلوم أن يطعن فيما يساور حكومتي من قلق على اليهود الحقيقيين في القدس وعلى سلامتهم . الا انه يتناسى بذلك تماما ١٤٠٠ عام من التاريخ المسجل نعم في خلالها اليهود السفرديون ، في جميع أرجاء الاراضي العربية والاسلامية المترامية الأطراف التي كانت تمتد من بغداد الى الاندلس في اسبانيا ، بأزهى ايامهم فكريا وروحيا وبالأمن من الاضطهاد الذى كان سائدا في أماكن أخرى .

وفي ضوء هذا السجل الحافل والمشرف ، فان اجراء مقارنة بين ما يساورنا من قلق حقيقي وبين ما يسميه هو " ما يعيد الى أذهاننا ذكريات أنظمة اوروبية معينة في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن " يكون اما من قبيل الجهل أو من قبيل التشويه المتعمد . وأقل ما يقال عن هذه المقارنة هو أنها غير لائقة .. فالفهم والاعتراف المشوهان هما اللذان يشكلان الحاجز الذى يفصل بين الديانة اليهودية ذات الطابع الروحي وبين الصهيونية المتعطشة للسلطة .

والأدهى من ذلك هو التشويه السافر لسجل الاردن في الفترة من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٦٧ . ولقد قمت بدحض مزاعم السيد بلوم البشعة في مناسبات عديدة وكنت سأمتنع عن القيام بذلك ثانية لولا اعتقاد السيد بلوم بأن كثرة ترديد اكذوبة ما يكفل لها التصديق في نهاية المطاف اذا تركت بغير تفنيد .

ولا بد للسيد بلوم أن يعلم أن الاردن لم تقترف عدوانا ضد اسرائيل في الفترة المشار اليها في رسالته . فمن المعترف به بما لا يدع مجالا للجدل أن الجيش الاردني كان مرابطا طوال الحرب العالمية الثانية في جميع ارجاء فلسطين ، وبالذات في اكثر المواقع اتساما بالأهمية الاستراتيجية في القدس بأكملها ، وذلك بوصفه جزءا من جهد الحلفاء الحربي . ولم يتعرض يهودى واحد لأى ضرر قط .

ومراعاة لقرار الجمعية العامة ١٨١ (د — ٢) الذى كان سينشئ دولة عربية فلسطينية ، ودولة يهودية ، دون تشريد فلسطيني واحد ، وكيانا دوليا منفصلا للقدس ، انسحب الجيش الاردني بالكامل من فلسطين بحلول ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ ، أى قبل انتهاء الانتداب البريطاني بيوم واحد .

ولم يعد الجيش الاردني الى القدس الا في فجر ١٨ أيار/مايو ١٩٤٨ ، استجابة للنداءات العاجلة الموجهة من سكان القدس القديمة والجديدة المدنيين الذين تكدسوا في المدينة القديمة بعد أن طردوا عنوة من ديارهم في القدس الغربية .

وكان في مدينة القدس ... ١٠٠ من مواطنيها كانوا عزّلا الى حد كبير . وقد تعرض هؤلاء لغزو شامل شنته لمدة ثلاثة ايام قوات اسرائيلية واسعة النطاق ، كانت من بينها البالماخ ، القوة الضاربة المدرعة . وبعد ان دافع المواطنون ببسالة عن المدينة الى ان نفدت آخر طلقة ذخيرة بين ايديهم ، تمت الاستجابة الى النداءات التي وجهوها الى الاردن ، وخفت لنجدة القدس كتيبة مكونة من ٦٠٠ رجل حيث أحبطت ، بالتعاون مع المواطنين ، الهجمات التي شنت من داخل سور المدينة ومن خارجه على السواء . وأسفر القتال الذى دار رحاه من شارع الى شارع في القطاع اليهودى من حي المغاربة العربي عن اصابات فادحة لحقت بالممتلكات العربية واليهودية على السواء ، بما في ذلك الاماكن المقدسة التي تنتمي لكل الاديان .

الا أن المذنب الحقيقي في هذه المأساة لم يكن سكان الحي اليهودى ـ وهم من ذوى القربى لمواطني مئا شعاريم ـ ولا الجيش الاردني . فقبل انتهاء الانتداب البريطاني دست المؤسسة العسكرية الصهيونية ، بما يتنافى مع الرغبات التي أبداها بحزم المجتمع اليهودى في المدينة القديمة، ١٠٠٠ جندى مسلح ، لغرض ظاهرى هو الدفاع عن المجتمع اليهودى ، في حين كان الغرض ، كما تكشّف فيما بعد ، هو الاشتراك في هجوم ثنائي المحور على سكان المدينة من العرب الفلسطينيين البالغ عددهم ١٠٠٠٠ نسمة . وقد قهرت القوة الاسرائيلية التي كانت تناهز ١٠٠٠ فرد اقتيدوا الى أحد معسكرات أسرى الحرب في الزرقاء حيث عوملوا معاملة كريمة تماما وأعيدوا ، عن طريق الصليب الأحمر ، الى ديارهم ، عند توقيع اتفاق وقف اطلاق النار والهدنة المؤقتة وقبل عام من التوقيع على اتفاق الهدنة في عام ١٩٤٩ .

وفي مقابل ذلك تعرض عشرات الآلاف من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ، على مدى الاربعة عشر عاما الماضية ، للحبس والتعذيب عقابا حتى على أدنى بادرة تنم عن مقاومة للاحتلال الاجنبي وهي مقاومة تمثل حقا وواجبا معترفا بهما عالميا .

ويتبين من ذلك ان الجيش الاردني لم يقم بغزو عدواني في ١٨ أيار/مايو ١٩٤٨ بل لم يكن أمامه من بديل الا أن يخف لنجدة المواطنين العرب المحاصرين الذين ظلوا يتعرضون للقصف بلا هوادة داخل سور المدينة التاريخية طوال ثلاثة أيام وثلاث ليال في الفترة من ١٥ الى ١٨ أيار/مايو ، وانقاذهم من مصير مماثل لمصير دير ياسين الذى لا يزال يذكره الجميع جيدا . والواقع أن المجتمع الدولي بأسره ما كان ليقر تحقق هذا الاحتمال المفزع أو يتغاضى عنه .

والاقتباسات التي انتزعها السيد بلوم خارج سياقها من بيانين القيا في مجلس الأمن والجمعية العامة هي اقتباسات تتناول احدى حقائق الحياة ، وهي مقتطفة في معظمها من المجلات والصحف الوطنية الصادرة في الولايات المتحدة . وهي لا تنطوى على انتقاص من القدر

بل هي مجرد تفسير منطقي للسبب الذى يجعل اسرائيل تتحدى قرارات الأمم المتحدة الداعية الى التوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط . وان ذوى النفوذ الكبير هم وحدهم الذين يملكون القدرة على التمتع بترف تجاهل أوامر القانون الدولي وأبسط مبادئ العدالة .

وعلى النقيض من ذلك ، شن السيد بلوم في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ هجوما كاسحا وشرسا في الجمعية العامة على العالم العربي ، وبصفة خاصة البلدان المنتجة للنفط ، متهما اياها بتخريب اقتصادات " كل من البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية " . وهذه هي معاداة السامية في أقبح صورها . ولقد قمت بتفنيد تلك التحريضات المدروسة عن طريق تحليل اقتصادى . كما كتب أحد المحللين الامريكيين بعد ذلك في " نيويورك تايمز " مقدرا أن الزيادة في أسعار الوقود لم تسهم الا بنصف في المائة في التضخم الهائل المستشرى في الولايات المتحدة وكذلك في غيرها على ما يفترض . ومن الأمور المفحمة أن " نيويورك تايمز " أفادت منذ بضعة أيام فحسب ان المملكة العربية السعودية قد اسهمت وحدها بمبلغ ٩ر٤ من بلايين الدولارات من المبلغ الذى يحتاجه صندوق النقد الدولي ، والذى يتراوح بين ٧ و ٨ بلايين من الدولارات ، من أجل تقديم قروض للعالم النامي على أساس ميسر طويل الأجل . وهذا يمثل نحو ثلثي المبالغ التي تحتاجها البلدان النامية عن طريق جهاز صندوق النقد الدولي .

ترى هل يشكل هذا تخريبا لاقتصادات العالم النامي ، على حد اتهام السيد بلوم ؟

ان الزعم المتعمد بتدنيس اماكن العبادة المقدسة اليهودية انما يتنافى مع الأحكام الأساسية للدين الاسلامي والدين المسيحي ، ومن ثم لا يمكن قط أن يكون أداة من أدوات السياسة الهادفة . لكن نظرا لأن الصهيونية لا تعترف بالمفاهيم الاسلامية والمسيحية القائمة على عقيدة التوحيد ، فقد انخرطت في واحدة من أكبر عمليات التدنيس لاماكن العبادة الاسلامية والمسيحية وذلك منذ ان انتزعت فلسطين عنوة في عام ١٩٤٨ . ان القائمة طويلة ومحزنة ، الا ان طول هذه الرسالة ، وهو أمر يتوجب الاعتذار عنه ، يمنعني من المضي فيها اكثر من ذلك .

وأتشرف بطلب تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البندين ٣٣ و ٧٥ من القائمة الأولية ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) حازم نسيبه
السفير
الممثل الدائم

— — — — —